مراتب الحركات وأثرها في توجيه المعنى في كتاب معاني القراءات

للأزهري (نماذج مختارة)

أ.د دريد عبد الجليل عبد الأمير الشاروط زينب علي هادي

zainabalialshaybawi@gmail.com duraidsharoot@gmail.com

جامعة القادسية /كلية التربية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الملخص

قد استند العلماء في إدراكهم للخفة والثقل إلى الملاحظة السمعية والتفضيل الشخصي، وخلصوا إلى أن الفتح أخف الحركات، والضم أثقلها، والكسر أوسطها، وقد اتفق على ما توصلوا إليه معظم العلماء المعاصرين.

أكدت الدراسات والبحوث التي أجراها علماء اللغة والصوت أهمية الجانب الصوتي في بيان المعنى إن أي بحث في معنى الكلمة يبدأ بالكلمة نفسها، أي الأصوات التي تتكون منها من حيث كونها مركبة من أصوات ثم الانتقال الى جانبها الصرفي ثم النحوي , وأصبح يقيناً لدينا الأثر الصوتي وتجلياته في اللغة كلمات ,وتراكيب, وترتيب, وتحويل

إضافة إلى دورها في وصل الصوامت مع بعضها البعض فالحرف والحركة لا غنى لاحدهما عن الآخر فهما حقيقة واحدة لا يمكن تجزئتها . وقد تنبه علماء اللغة القدماء والمحدثين إلى التنوع الصوتي في الحركات القصيرة ومرده الى اختلاف اللهجات وتنوع الألسن والذي أدى إلى تنوع المعنى ,ويمكن إظهار ذلك بصورة جلية في القران الكريم.

Abstract:

Scientists have based their awareness of lightness and heaviness on auditory observation and personal preference, and have concluded that fatha is the lightest of movements, dhammah is the heaviest, and kasra

is the middle of them. Most contemporary scholars have agreed on what they have reached. Studies and research conducted by linguists and phonologists have confirmed the importance of the phonetic aspect in explaining meaning: Any research into the meaning of a word begins with the word itself, that is, the sounds that make it up in that it is composed of sounds, then moving to its morphological and then grammatical aspect, and it has become certain that we have the phonetic effect and its manifestations in Language words, structures, arrangement, and transformation. In addition to their role in connecting consonants to each other, letters and movement are indispensable to each other, as they are one truth that cannot be divided. Ancient and modern linguists have become aware of the phonetic diversity in short vowels and its reason for the difference in dialects and the diversity of tongues, which led to the diversity of meaning, and this can be clearly shown in the Holy Qur'an.

المقدمة :

مصطلح المصوت لم يكن شائعاً بكثرة قديماً عند علماء اللغة بل كانوا يشيرون إليه بمصطلح الحركة, وأول من أطلق على هذه المصوتات تسمية الحركة العالم الجليل أبو الأسود الدؤلي(ت٦٩ هـ), ويعد المؤسس الأول لعلم النحو ,وذلك بعد أن تفشى اللحن وبدء يتخلل الكلام العربي الفصيح شيئاً فشيئاً ,بسب عوامل عديدة أهمها الفتوحات الإسلامية ,والاختلاط بالعجم فبدؤوا يضعون قواعد للكلام الهدف منها المحافظة على لغة القرآن من اللحن , ذكر ابن خلكان:((أنَّ أبا الأسود لا يخرج شيئاً أخذه عن علي بن أبي طالب إلى أحد, حتى بعث إليه زياد ابن أبيه أن اعمل شيئاً للناس إماماً ويعرف به كتاب الله عزو وجل , فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئاً يقرأ : (إن الله بريء من المشركين ورسوله)[١] بالكسر , فقال ما ظننت أنَّ أمر الناسِ آل إلى هذا , فرجع الى زياد, فقال : أفعل ما أمر به الأمير , فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول له , فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه , فأتي بآخر فقال له أبو

الأسود :إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه , وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف , وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين))[٢].نلحظ من النص السابق أن العالم الجليل أطلق على الضمة , والكسرة والفتحة حركات ورمز لها بالنقطة وميز بينها على أساس الموضع الذي تخرج منه الحركة في أثناء النطق . وقبل الخوض في تعريف المصوت والتسميات الأُخرى التي أُطلقت عليه لا بد من بيان معنى الحركة وعلاقتها بالحرف, وهو ما أسس له العالم الجليل ابن جني(ت٣٩٢ هـ) .

وعلل بن دريد (٣٢١ هـ) سبب تسميتها بحروف المد واللين, فيرى أنّها ((إنما سميت لينة لأن الصوت يمتد فيها فيقع عليها الترنم في القوافي وغيرها ، وإنما احتملت المد, لأنّها سواكن اتسعت مخارجها حتى جرى فيها الصوت))[٣] . وقد أطلق علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً العديد من المصطلحات التي تشير الى هذه الحروف الثلاثة (الألف والواو والياء) , ونجد أن كل مصطلح يتناول خاصية معينة من خواص هذه الحروف الصوتية والفيزيائية والنطقية ومن هذه المصطلحات:

ووافق أبو عمرو الداني (ت٤٤٤ هـ) ابن دريد بقوله :((والممدودة ثلاثة أحرف :الياء والواو والألف ، سميت ممدودة؛ لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من موضعها ؛ لأن المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو، لأنَّ اتساع الصوت بمخرج الألف أشد من اتساعه لهما، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء ، وتسمى أيضاً

حروف اللين لضعفها وخفائها وأنَّ الحركات مأخوذة منها ، فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو))[٤].

وزيادةً على مصطلحي المد واللين أُطلق على هذه الحركات تسميات أخرى منها الذوائب , وإنّما سميت بهذا الاسم لأنها

تذوب وتلين عند خروجها و الحروف الجوفية: هي الألف، والواو والياء الجوفيتان، سميت بذلك نسبة إلى مخرجها الذي هو

الجوف و الحروف الهوائية: هي الحروف الجوفية السابق ذكرها، تسمى الهوائية؛ لأنَّ الصوت يمتد بها مع الهواء في الفم حتى ينتهي إلى خارجه. وأول من استعمل هذا المصطلح الكندي (ت ٢٨٠هـ) وذلك في قوله ((فكذلك الحروف المصوتة التي هي موضوع لكل نوع من الكتب هي أكثر في كل لسان من التي ليست بالمصوتة , أعني بالمصوتة الالف والياء والواو

))[٥] . وجاء من بعده المبرد (٢٨٥هـ) الذي أشار به إلى الألف والواو والياء ((فمن حروف البدل حروف المد واللين المصوتة وهي الالف والواو والياء))[٦]. واستعمله ابن جني إلى جانب مصطلحي الحركة والمد واللين في باب مطل الحروف[٧] واشار الى دورها ولكن نجد في الدرس الصوتي الحديث أن العلماء استطاعوا وضع معايير يلاحظ بها وجه الاختلاف ،فيرى الأستاذ سعد مصلوح أنَّ الفرق بين الحركات الطويلة ونظيرتها القصيرة لا يكمن في الكمية فقط بل وإن اختلاف الصوت في الحركات الطويلة عن القصيرة ليس اختلافاً في الكمية فحسب ولكن اختلاف في الكيفية ومردود هذا الاختلاف راجع إلى موقع اللسان في النطق بهذين الصوتين[٨]

أولاً: الخفة والثقل :

كانت نظرة العلماء إلى الخفة والثقل تعتمد على الملاحظة السمعية والتذوق الشخصي ،فنتج عندهم بأنَّ الفتحة أخف الحركات والضمة أثقلها والكسرة أوسطها ،والنتائج التي توصلوا إليها وافقهم بها أغلب العلماء المحدثين.

يذكر سيبويه في كتابه أن العرب يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ،نحو القاض. فإذا كانت الياء هكذا ,فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ، لأن الياء أخف عليهم من الواو, فلما كان كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو نفس الحرف ،نحو ياء محنبط ومجعب. فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم))[٩]

ويذهب الفراء(ت٢٠٧هـ) إلى الإشارة إلى قلة الجهد العضلي في اخراج الفتحة بقوله ((الفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة)) [١٠] ويعلل ابن جني السبب في قلب الواو والياء ألفا ,فيقول ((وإنّما كان الأصل في قام قوم، وفي خاف خوف وفي هاب هيب ،فلما اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة ، وهي الفتحة ، والواو أو الياء ،كره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة ،فهربوا من الواو والياء إلى لفظ أؤمن فيه الحركة ، وهو الألف وسوغها أيضاً انفتاح ما قبلها))[١١] وفي كتاب الخصائص يجيب عمّن يتساءل عن سبب شيوع باب فُعُل على الرغم من ثقل الضمة, فيقول ((فإن قلت: فما بالهم كثر عنهم باب فُعُل نحو عنق وطنب وقل عنهم باب فِعِل نحو إبل وإطل مع إن الضمة أثقل من الكسرة ، فالجواب عنه من موضعين :أحدهما أنَّ سيبويه قال: واعلم أنه قد يقل الشيء في كلامهم وغيره أثقل منه كل ذلك لئلا يكثر في كلامهم ما يستثقلون ،هذا قول

والآخر أنَّ الضمة وإن كانت أثقل من الكسرة فإنها أقوى منها وقد يحتمل للقوة ما لا يحتمل للضعف))[١٢]

رتب الرازي(ت٦٠٦هـ) المصوتات على وفق الأداء الصوتي لها، إذ يقول((أثقل الحركات الضمة ، لأنّها لا تتم إلا بضم الشفتين ؛ ولا يتم ذلك إلا بعمل العضلتين الصلبتين الواصلتين إلى طرفي الشفة ، وأما الكسرة ؛ فإنّه يكفي في تحصيلها العضلة الواحدة الجارية ، ثم الفتحة يكفي فيها عمل ضعيف لتلك العضلة))[١٣] .

ويرى ابن مالك (ت٦٧٢ هـ)أن أخف الأفعال الثلاثي المفتوح العين ،لأن الفتحة أخف الحركات ،وأثقلها المضموم العين ؛لان الضمة أثقل الحركات ، والمكسور العين متوسط ؛ لأن الكسرة أقل ثقلاً من الضمة واقل خفة من الفتحة[١٤] .

إن الحديث عن مراتب الخفة والثقل في الحركات يدخل إلى مضمار الإعراب ، يقول السيوطي(ت٩١١هـ): ((إنَّ المرفوعات قليلة بالنسبة إلى المنصوبات إذ هي الفاعل ، والمبتدأ ، والخبر ، وما ألحق بها من نائب الفاعل ، واسم كان ، وخبر إن. بخلاف المنصوبات فإنها أكثر من عشرة ، فجعل الأثقل للأقل ، لقلة دورانه ، والأخف للأكثر ، ليسهل ويعتدل الكلام بتخفيف ما يكثر وتثقيل ما يقل. ولما كانت المجرورات أكثر من المرفوعات وأقل من المنصوبات أعطيت الحركة الوسطى في الثقل والخفة))[١٥]

ووافق كثير من علماء الدرس الحديث ما جاء به القدامى في ترتيب الحركات , فنجد أن الدكتور إبراهيم أنيس يرى أن الضمة هي أثقل الحركات لأنها تحتاج إلى جهد عضلي أكثر من غيرها , هي تتكون بتحريك أقصى اللسان في حين أن الكسرة تتكون بتحريك أنى اللسان وهو أيسر عنده من تحريك أقصاه[١٦] .

ويشير الاستاذ ضاحي عبد الباقي الى رأي علماء اللغة المحدثين بقوله: ((وعند المقارنة بين هذه الحركات الثلاثة وكذلك بين أشباه أصوات اللين ،يرى بعض علماء اللغة المحدثون أن الضمة وكذلك الواو تحتاجان إلى الجهد الأكثر تليها الكسرة والياء ،يلي ذلك الفتحة القصيرة والطويلة وهذا يعني اتجاه تميم إلى الطريق الوسط ،لكن يبدو أنّ الجهد الأكثر يبذل مع الكسرة ,وتليها الضمة تليها الفتحة ، وهذا ما لاحظه الدكتور رمضان بشأن رسم الهمزة في وسط الكلمة))[١٧] .

واعتمد الأستاذ ابراهيم مصطفى في ترتيب الحركات على ما جاء به القدماء يقول ((الفتحة هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب ،والتي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك ،فهي بمثابة السكون في اللغة العامة))(١٨).

ثانياً: من حيث القوة والضعف:

وفي الحديث عن مبدأ الخفة والثقل يترتب على ذلك مبدأي القوة والضعف في المصوتات ,نجد اتفاقاً عند علماء النحو والصرف على أنّ الضمة هي أقوى الحركات, تليها الكسرة, ثم الفتحة ،قال ابن جني ((إن الضمة وإن كانت من الكسرة , فإنها أقوى منها , وقد يحتمل للقوة ما لا يحتمل للضعف ...., وإنما ضعفت الكسرة عن الضمة ؛ لقرب الياء من الألف وبعد الواو عنها))(١٩) علل مكي ابن ابي طالب(ت٤٣٧هـ) بناء حيث على الضم كونها أقوى الحركات ((وأُعطى الفاعل الرفع وهو أقوى الحركات ،والمفعول النصب وهو أضعف الحركات ،والاسم الذي شارف أن يكون مفعولا غير صحيح الجر وهو أوسطها لأنه ما بين الحركتين ،كما أن تلك المنزلة ما بين المنزلتين))(٢٠) ،ولقد أشار الرازي إلى هذا المضمار من خلال ربطه بين ثلاثية الحركات وعملية قوة التأثير والتأثر وضعفها بقوله: ((وكما أن مراتب الموجودات ثلاثة: مؤثر لا يتأثر وهو الأقوى ،وهو درجة الفاعل ومتأثر لا يؤثر وهو الاضعف ،وهو درجة المفعول, وثالث يؤثر باعتبار ويتأثر باعتبار وهو المتوسط وهو درجة المضاف إليه ،والحركات أيضاً ثلاثة: أقواها الضمة وأضعفها الفتحة وأوسطها الكسرة ،فألحقوا كل نوع بشبيهه))(٢١) . يقول خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ) ((وأقوى الحركات الضم ويليه الكسر ثم الفتح))(٢٢) ثم جاء علماء الإملاء المحدثون ليضعوا قاعدة مخالفة تنص على أنَّ الكسرة هي أقوى الحركات, تليها الضمة, ثم الفتحة , وذلك وفق القاعدة الاملائية لكتابة الهمزة, فمثلا كلمة (سُئِل) في القاعدة الإملائية نشكل الهمزة والحركة التي قبلها ثم نختار الحركة الأقوى وعند علماء الإملاء الكسرة أقوى من الضم؛ لأنَّ الهمزة وضعت على نبرة.

ويرى الدكتور محي الدين رمضان أن المصوتات كما هي الأصوات الصامتة متفاوتة في القوة والضعف والظهور والخفاء ،فمصوت الفتحة بنوعيه الطويل والقصير أكثر في اللغة العربية من أخويه الضمة والكسرة ,وذلك لمذاقها استثقالا وخفة(٢٣).

ومن المحدثين أشار الدكتور فاضل السامرائي إلى حقيقة لغوية كما وصفها متفق عليها قديماً وحديثاً يقول : ((نشير إلىحقيقة لغوية اتفق عليها العلماء قديماً وحديثاً , وهي أن الضمة أقوى الحركات وأثقلها ,ثم تليها الكسرة , ثم تليها الفتحة , وهي أخف الحركات))(٢٤).

ووافق الدكتور عبد الصبور شاهين ما جاء به علماء اللغة القدامى في ترتيب الحركات من حيث الثقل والخفة والقوة والضعف فهو يرى ((أن القدماء قد خصوا كل حركة من الحركات بصفة معينة , كانت لديهم أساساً لمعاملتها حين تقع في وسط الكلمة أو في آخرها . فالضمة أو الكسرة حركة ثقيلة (قوية) , ولذا يتخلص منها حين تقع موقعاً تظهر فيه قوتها , والفتحة (خفيفة) , ولذا لا يتخلص منها , أي لا يجوز حذفها إلا شذوذاً , لأن خفة النطق بها تعدل خفة حذفها , أي خفة السكون , ولا يستعاض عن خفيف بخفيف , لأن ذلك ن باب تحصيل الحاصل))(٢٥) يقول الدكتور دريد الشاروط ((وقد يسبق الوهم أن الكسرة أثقل من الضمة , لما سمعوه وتعلموه من قواعد كتابة الهمزة أن الكسرة أقوى الحركات بالنسبة إلى رسم الهمزة ثم الضمة ثم الفتحة , فنقول هذا أمر إملائي لا علاقة له بالنطق , ولا حقيقة له بالحقيقة اللغوية الثابتة))(٢٦).

ثالثاً :أثر المصوتات في توجيه المعنى القرآني :

ذكر الأزهري في كتابه قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٢٧) : ((اتفق القراء على ضم الدال من قوله: ﴿الْحَمْدُ لله﴾، وكسر اللام من ﴿لِلَّهِ﴾، وكسر الباء من ﴿ربِّ العالمين﴾.فـ ﴿الْحَمْدُ﴾ رفع على الابتداء، وخبر الابتداء اللام من (لله)، وهذه القراءة هي المأثورة, وقد قرأ بعضهم: ﴿الحمدَ لله﴾، وليس بمختار؛ لأن المصادر تنصب إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولام، كقولك: حمداً، وشكراً، أي: أحمد وأشكر.))(٢٨)

وقد نوقشت هذه القراءات في المصنفات القديمة والدراسات الحديثة من ذلك :

ذهب الفراء(٢٠٧ هـ) إلى أن الهروب من الثقل هو الدافع للإتباع, قال: ((وأما من خفض الدال من ﴿الْحَمْدُ﴾فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد فثقُل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضَمَّةٌ بعدها كسرة، أو كَسْرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إِبِلٍ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم))(٢٩)

قال الأخفش(ت٢١٥ هـ) أنّ الكسرة حركة بناء كما يبنى المنادى المفرد على الضمّ، قال((وقال بعض العرب: الحمدِ لِهِ، فكسره؛ وذلك أنه جعله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة، تُحرَّك أواخرها حركة واحدة لا تزول عنها، حيثُ ... فشبهوا الحمد وهو اسم متمكن في هذه اللغة بهذه الأسماء التي ليست بمتمكنة؛ كما قالوا: يا زيدُ))[٣٠] ، وعند الزجاج(ت٣١١ هـ): الرفع هي القراءة الأبلغ والأحسن وأما قراءة الفتح والكسر فلا يعتد بهما ((الكلام الرفع، فأمَّا القرآن فلا يُقرأ فِيه ﴿الحمدُ﴾ إلا بالرفع، لأن السُّنة تتبع في القرآن، ولا يُلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قدْ قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءةُ، ويجوز في الكلام أن تقول " الحَمْدَ " تريد أحْمَد الله الْحَمدَ فاستغنيت عن ذكر " أحمد " لأن حال الحمد يجب أن يكونَ عليها الخلقُ، إلا أنَّ الرفع أحسنُ وأبلغ في الثناء على الله عزَ وجلّ .وقد روي عن قوم من العرب: " الحمدَ لله " و " الحمدِ للَّهِ "، وهذه لغة من لا يُلتفت إِليه ولا يتشاغل بالرواية عنه . وإِنَما تشاغلْنا نحن برواية هذا الحرف لنحذر الناس من أنْ يستعملوه، أو يظن جاهل أنه يجوز في كِتاب الله عزَ وجلّ، أو في كلام، ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب. ولا وجه له))[٣١] ﴿الحمدُ لُله﴾أسهل مأخذاً من ﴿الحمدِ لِله﴾ عند ابن جني (ت٣٩٢هـ) , لسببين :الأول : ((قيس الإتْبَاع أن يكون الثاني تابعا للأول؛ وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: مُدُّ وشُدُّ، وشَمَّ وفِرّ، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في اقْتُل ادْخُل.

والثاني: أن ضمة الدال في ﴿الحمدُ﴾ إعراب، وكسرة اللام في ﴿لِله﴾ بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت ﴿الحمدُ لُله﴾ فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: ﴿الحمدِ لِله﴾جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافا ذلك إلى حكم تغيير الآخر الأول، وإلى كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إِبِل إِطِل))[٣٢], يصف النص علاقة السبب والنتيجة بين الكلمات. لتوضيح كيف أن الكلمة الثانية غالبا ما تتبع الأولى. كما يذكر النص أيضا أن قول ﴿الحمدِ لله﴾ قد يؤدي إلى نتائج غير متوقعة، مثل غلبة الأضعف على الأقوى عند اختيار القراءة الثانية ﴿الحمدِ﴾ . الحمدُ هو الرجوع إلى الله في صفاته الكاملة فهو الوحيد المستحق للحمد والمدح واللام في قوله﴿لله﴾ للاستحقاق وللاختصاص، للاستحقاق باعتبار الحمد هو المستحق، والاختصاص هو الحمد كله. والاختصاص نابع من أسم الله ولله وهوما لم

يسمى به غيره ورب العالمين وصف لم يصفها غيره وهي فهي كالتعليل لما سبق وهو ألوهية الله فهو الخالق والمربي والمالك والمدبر . [٣٣]

يقول قطرب في بيان معنى الحمد :((الحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله.. فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضا من فيوضات النعمة الإلهية التي تستجيش الحمد والثناء. وفي كل لمحة وفي كل لحظة وفي كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان.. ومن ثم كان الحمد لله ابتداء، وكان الحمد لله ختاما قاعدة من قواعد التصور الإسلامي المباشر: وهو الله لا إله إلا هو، له الحمد في الأولى والآخرة))[٣٤],والقراءة التي أجمع عليها الجمهور هي قراءة الرفع ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾, فيراها الدكتور حمدي بخيت عمران أنها ((أمكن في المعنى , ولهذا أجمع عليها السبعة ؛ لأنها تدل على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى , فيكون قد أخبر بأن الحمد مستقر لله تعالى ؛ أي : حمده وحمد غيره , وعلى هذا تكون اللام في ﴿لله﴾ للاستحقاق))[٣٥]

بعد ذكر مختلف الآراء والترجيحات التي جاء بها العلماء نجد أنفسنا بصدد قراءتين مختلف فيهما صوتياً كما يتضح من التشكيلات المقطعية الآتية :

القراءة الأولى =/ء –َل/ح –َم/ د–ُ/ل–ِل/ل–ً/ه–ِ/

القراءة الأخرى=/ء –َل/ح –َم/ د–ِ/ل–ِل/ل–ً/ه–ِ/

بالموازنة بين مقاطع القراءتين يتضح الآتي :

١–اختلفت القراءتين في المقطع الثالث , جاءت القراءة الأولى بالضم , وجاءت القراءة الثانية بالكسر على الإتباع لحركة اللام في قوله تعالى ﴿لِلهِ﴾ .

٢–نحن بصدد قراءتين ورد المقطع الصوتي الثالث في القراءة الأولى قوي وثقيل , وورد المقطع الثالث في القراءة الثانية أقل قوة وثقلاً من القراءة الأولى .

٣–ذهب أغلب النحويين في القول بأن الضم في ﴿الْحَمْدُ﴾ حركة أعراب , والكسر في﴿الْحَمْدِ﴾ حركة بناء .

٤–حركة الأعراب أسبق رتبة من حركة البناء لأن الإعراب أصل والبناء فرع .وجملة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾،جملة خبرية التي تمتاز بدلالتها على الثبات والاستمرار والاستغراق (ال)

٥-نسبت قراءة الضم الثقيلة إلى أهل البادية ونسبت قراءة الكسر لتميم , أتبعوا الضمة كسرة لأن الكسرة مع الكسرة أخف عليهم من الضمة مع الكسرة . وهذا النوع من الأتباع يسمى (الأتباع اللاحق)

٦-تضمنت سورة الفاتحة أمور التوحيد والدين، وهي: توحيد الألوهية بقوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وتوحيد الربوبية ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وتوحيد يوم الآخرة ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٣٦], وتوحيد الطاعة والاتباع﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.[٣٧]

ووردت الحمد في القران الكريم (٢٧) مرة جاءت جميعها منسوبة إلى رب الله ومرفوعة بالضم .

٧- الحمدُ هو الثناء والشعور بالامتنان والفضل على رب العالمين والعالم هو كل ما سوى الله عالم الجن وعالم الانس وعالم الحيوان والعوالم المختلفة , فلا بد من حمد الله لذاته لأنه جمع صفات الجمال والجلال ونحن نحمده لأنه أهلٌ لأن يحمد .وتأييداً لما ذهب إليه علماء الصوت المحدثين إن الضم مصوت قوي ثقيل يتناسب مع كمال المحمود وأما على قراءة ﴿الحمدِ﴾ الحمد غير مكتمل وغير تام ولم يتناسب مع القدرة الإلهية.

ذكر الازهري في كتابه ((قرأ حفص وحمزة: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾[١] بالنصب، وقرأ الباقون: (لَيْسَ الْبِرُّ) رفعا , قال أبو منصور: الاختيار الرفع؛ لأن (ليسَ) يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس (الْبِرُّ) (أَنْ تُوَلُّوا) ، و (الْبِرَّ) خبره، وهو جائز، والرفع أجود القراءتين , وقوله : ﴿وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ... ﴾ قرأ نافع وابن عامر: ﴿وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ ،(ولكِنِ البِرُّ مَن اتَّقَى) بتخفيف النون من (لكن) ورفع (البرُ) وقرأ الباقون بتشديد النون والنصب .قال أبو منصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.))[٣٨]

وورد تفسير هذه الآية في الأثر قديما وحديثا فنجد ان الطبري يختار قراءة النصب وله أسبابه التي ذكرها قائلا : ((وأوْلى هذين القولَين بتأويلِ الآيةِ القولُ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾. اليهود والنصارى؛ لأن الآياتِ قبلها مضت بتوبيخِهم ولومهم ، والخبرِ عنهم وعما أعد لهم من أليم العذاب، وهذه في سياقِ ما قبلَها فتأويلها إذْ كان الامر كذلك ليس البر ايها اليهود والنصارى أن يولي بعضكم وجهه قبل المشرق وقبل المغرب ، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ بر ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ

وَالْكِتَابِ﴾))[٣٩] ,وسبب نزول الآية هو اعتراض اليهود والنصارى على تغيير قبلتهم فنزلت الآية لتؤكد لهم أن البر ليس بر من اتجه للقبلة وهو ما ذهب إليه الجصاص (ت٣٧٠هـ) في كتابه قائلا : ((إنه يريد به اليهود والنصارى حين أنكرت نسخ القبلة، فأعلم الله تعالى أن البر إنما هو في طاعة الله تعالى واتباع أمره لا في التوجه إلى المشرق والمغرب; إذ لم يكن فيه اتباع أمره. وإن طاعة الله الآن في التوجه إلى الكعبة، إذا لم كان التوجه إلى غيرها منسوخا))[٤٠]

وحسب ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)أن لفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن يرادف لفظ البر يقول : ((فإذا تبين هذا فلفظ (الإيمان)إذا أطلق في القرآن والسنة يراد به ما يراد بلفظ (البر)وبلفظ (التقوى) وبلفظ (الدين) كما تقدم؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن " الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الآية: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ ، وقد فسر البر بالإيمان، وفُسِّر بالتقوى، وفسر بالعمل الذي يقرب إلى الله عليه وسلم بين أن " الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الآية: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ ، وقد فسر البر بالإيمان، وفُسِّر بالتقوى، وفسر بالعمل الذي يقرب إلى الله والجميع حق، وقد روي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسر البر بالإيمان الطريق " فكان كل ما يحبه الله يدخل في اسم الإيمان، وكذلك لفظ (البر)يدخل فيه جميع ذلك إذا أطلق، وكذلك لفظ (التقوى)وكذلك (الدين) ، أو (دين الإسلام) وكذلك روى أنهم سألوا عن الإيمان فأنزل الله هذه))[٤١].

ويرى العلامة محمد رشيد رضا ان النص القرآني أراد إيصال المعنى المقصود للقارئ وهو التأكيد على اتحاد مفهومي الإيمان وما يتعلق به من اعمال ناتجه عنه يكمل احدهما الآخر حيث أن تولية الوجهة الى المشرق والمغرب ليس هو العدل ولا القسط في والعمل الصالح في نفسه ، (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين).قرأ الجمهور (لكن) بالتشديد، وقرأ نافع وابن عامر بالتشديد, والقرآن كله يتعلق ببلاغة الأسلوب ،وهو إيصال المعنى المراد إلى الذهن بأوضح طريقة وأبلغها في التأثير ,كما يريدها المتكلم ،على الطريقة العربية الفصحى، لا على الفلسفة أو القوانين المصطنعة عند النحاة [٤٢].

بعد ذكر مختلف الآراء والترجيحات التي جاء بها العلماء نجد أنفسنا بصدد قراءتين مختلف فيهما صوتياً كما يتضح من التشكيلات المقطعية الآتية :

القراءة الأولى = /ء-ـَل/ ب-ـِر/ ر-ـَ/ /ل-ـَّ/ ك-ـِن/نَ/ /ء-ـَل/ ب-ـِر/ ر-ـَ/

القراءة الأخرى =/ء-ـَل/ ب-ـِر/ ر-ـُ/ /ل-ـَّ/ ك-ـِن/ /ء-ـَل/ ب-ـِر/ ر-ـُ/

بالموازنة بين المقاطع الصوتية يتضح الآتي :

١-اختلفت القراءتان في الجزء الأول في المقطع الصوتي الأخير فجاءت القراءة الأولى بمصوت الفتح / ر-ـَ/ , وجاءت القراءة الثانية بمصوت الضم / ر-ـُ/ .

٢-اختلفت القراءتان في الجزء الثاني من الآية , جاءت لكنَّ في القراءة الأولى مشددة وفي القراءة الثانية مخففة , وجاء البر في القراءة الأولى مرفوع وفي الثانية منصوب.

٣-جاءت لكن في القراءة الأولى عاملة نصبت ما بعدها وهي أحدى أخوات إنّ تفيد الاستدراك والتوكيد وتتوسط بين كلامين متغايرين, وفي القراءة الأخرى جاءت لكن مهملة فرفع ما بعدها .

٤-في القراءة الأولى تساوت المصوتات في كلمة (البر) بالخفة والضعف فجاءت القراءتان منصوبتان بالفتح , وفي القراءة الثانية اختلفت المصوتات بين الضم والفتح أي بين القوة والثقل والخفة والضعف, ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى إعمال (لكن) وإهمالها .

٥-سياق الآية كما تحدث المفسرون قديما وحديثا يؤكد على ان البر لا ينحصر في التوجه نحو القبلة شرقا أو غربا وهي خصلة واحدة من خصال كثيرة جمعها مصطلح البر , فهو يستدرك ب الأداة لكن وبقراءة التشديد والتي تعبر عن أن ثقل البر يتجلى في الايمان بالله,واليوم الآخر لأنه الأصل العظيم الكبير الذي يبنى عليه جميع الشرائع الظاهرة من الصلاة والصوم وإنفاق المال وغيرها مما يندرج تحت مسمى البر فالبر كما قال به أهل اللغة اسم جامع شامل لكل معاني الخير والطاعات فقد وضعه القرآن قبالة الإثم والفجور قال تعالى ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾[٤٣] , وقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.[٤٤]

ولذلك ناسبته القراءة الأولى بفتح ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾لأن الفتحة أخف الحركات فهي اكثرها شيوعاً وشمولاً تناسبت مع معاني البر الكثيرة والضمة أثقل الحركات وأضيقها وبها تضيق المعاني وتتقيد .

قرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤٥]ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة بن حبيب, وقرأ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرمي،قال الأزهري: مَن قرأ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فمعناه: أنه ذو المِلْكَةِ في يوم الدين. وقيل: معناه أنه مالِك الملك يوم الدين مَلِك الناسِ"

و (سيد الناس) و (رَب النَاسِ) إنه أراد: أفضل من هؤلاء، ولم يرد: يملك هؤلاء , ورجح الأزهري قراءة (مالك) ووصفها بالتمام ولعل ذلك راجع لما ذكره في كتابه قال: واختار الكسائي (مَالِكِ) ثم قال: (ناخِرةً) و (نَخرةً) يجوز هذا وهذا. قال: واعتل أبو عبيد بأن الإسناد فيها أقوى، وَمَنْ قَرَأَ بها من أهل العِلم أكثر، وهي في المعنى أصح ويقوي هذه القراءة قوله جلَّ وعزَّ: ﴿فَتَعَالى اللهُ المَلكُ الحَق﴾[٤٦] وقوله: ﴿مَلك الناس﴾[٤٧] قالَ: وفيه وجه ثالث يقويه، وهو قوله تبارك وتعالى ﴿لِمَن المُلكُ اليَومَ﴾[٤٨],وإنما اسم المصدر من المِلك: المِلك، يقال: مَلِك عظيمُ المِلك[٤٩] ,وهنا تظهر مدى عناية الأزهري بالمعنى وإنه هو القصد الأول في التفسير واعتمد في اختياره للقراءة على اقامة الحجج لما ذهب إليه ,ورجح الطبري ، قراءة من قرأه ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، بمعنى إخلاص الملك له يوم الدين، دون قراءة من قرأ (مالك يوم الدين﴾ الذي بمعنى أنه يملك الحكم بينهم وفصل القضاء، متفردا به دون سائر خلقه مجمع[٥٠] ,ووافق مكي بن ابي طالب القسي الطبري في ترجيح قراءة (ملك) ووصف القراءتين بأنهما حسنتان غير أن القراءة بغير ألف أقوى ، لما فيه من العموم، تقول: ((كل ملك مالك، ولا تقول: كل مالك ملك، وتقول: كل ملك ذو ملك، ولا تقول: كل مالك ذو ملك، وإنما هو ذو ملك لا غير، ف (ملك) أعم في المدح وأيضا فإن أكثر القراء العامة على (ملك)))[٥١].نقل الثعلبي (ت٤٢٧ هـ) في تفسيره قول أبو عبيدة: ((مالك أجمع وأوسع لأنه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الأشياء, ونقل لأنه لا يكون مالكاً لشيء إلا وهو يملكه، وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه)) وينظر الزمخشري إلى إسم الفاعل هنا وهو (مالك) صفة لله تعالى كونه مالك كل شيء أزلاً وأبداً , ويرى القرطبي (ت٦٧١هـ) إن حجة من اختار مالك على ملك غير مقبولة لأنه نظر الى الصيغة دون المعنى يقول ((قد احتج بعضهم على أن مالكا أبلغ لأن فيه زيادة حرف، فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ ملك. قلت: هذا نظر إلى الصيغة لا إلى المعنى، وقد ثبتت القراءة بملك، وفيه من المعنى ما ليس في مالك، على ما بينا والله أعلم.)), جاء في تفسير الميزان ((قوله تعالى: مالك يوم الدين (وقرا الأكثر ملك يوم الدين) فالرب هو المالك الذي يدبر أمر مملوكه، ففيه معنى الملك، ومعنى الملك (الذي عندنا في ظرف الاجتماع) هو نوع خاص من الاختصاص وهو نوع كقيام شيء بشيء يوجب صحة التصرفات فيه، فقولنا العين الفلانية ملكنا معناه: ان لها نوعا من القيام والاختصاص بنا يصح معه تصرفاتنا فيها ولولا ذلك لم تصح تلك التصرفات وهذا في الاجتماع معنى وضعي اعتباري غير حقيقي وهو مأخوذ من

معنى آخر حقيقي نسميه أيضا ملكا، وهو نحو قيام اجزاء وجودنا وقوانا بنا فان لنا بصرا وسمعا ويدا ورجلا، ومعنى هذا الملك انها في وجودها قائمة بوجودنا غير مستقلة دوننا بل مستقلة باستقلالنا ولنا ان نتصرف فيها كيف شئنا وهذا هو الملك الحقيقي.))[٥٢]

بعد ذكر مختلف الآراء والترجيحات التي جاء بها العلماء نجد أنفسنا بصدد قراءتين مختلف فيهما صوتياً كما يتضح من التشكيلات المقطعية الآتية:

القراءة الأولى=/م-ـَ/ل-ـِك/

القراءة الأخرى =/م-ـَ/ل-ـِك/

بالموازنة بين مقاطع القراءتين يتضح الآتي :

الحركة في (مَلِك) مختزلة والحركة في مالك الحركة مشبعة

(مَلِك) قرأت هنا بالفعل الماضي المبني على الفتح , وقرء (مالك) اسم فاعل مرفوع .

علامة الإعراب أقوى من علامة البناء؛ لأن الإعراب أصل والبناء فرع .

(مَلِك) مؤلفة صرفياً على وزن فعل , ومالك على وزن فاعل.

اختلفت القراءتان بين الفعلية والأسمية , دلت الفعلية على التغير والتجدد , ودلت الأسمية الدالة على الثبات والاستمرارية , وهي تتناسب مع كمال القدرة الإلهية والملك الأزلي لله .

القراءة الأولى (مالك) ثقيلة , والقراءة الثانية (ملك) خفيفة ؛ لأن الألف اكثر ثقلاً من الفتح التي هي بعض منه .

الامتداد الصوتي استفدنا منه في هذه القراءة لرصد معنى الملك الدائم والأبدي على خلاف قراءة ملك التي تكون فيها المصوت قصير تقصر معه مدة الصوت ما يوحي إلى أن الملك قصير ومحدود ولهذا رجحت قراءة (مالك) لثقل مصوتها والذي أنعكس على معنى المفردة ودلالتها على ثقل الملك الإلهي وامتداده وعدم زواله ولذلك قال يوم الدين لأنه اليوم الذي لا يدوم فيه غير ملك الله .

المصادر:

❖ **القرآن الكريم**

١. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)تح: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ

٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر :١٣٨٦ – ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ – ١٩٦٩ م

٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، ط:ب.د، تح:محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث – مكة المكرمة

٤. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)تح: عبد الجليل عبده شلبي ط١: عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٥. –فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين تح: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي ،ط١: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧

٦. احياء النحو: ابرهيم مصطفى:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة:مصر ، تقديم الكتاب طه حسين بيك،٢٠١٤

٧. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)ط١: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م

٨. الإيمان:ابن تيمية:تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)،تح: محمد ناصر الدين الألباني ط٥، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

٩. التحديد في الإتقان والتجويد : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ (تح: الدكتور غانم قدوري حمد ط١، مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨ م

١٠. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط٢، : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
١١. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)،تح: محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)،ط٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٢. –الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون ط٣: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)،ضبطه. :مصطفى حسين أحمد: ط٢،دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
١٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)،تح: الإمام أبي محمد بن عاشور م:ت الأستاذ نظير الساعدي: دار إحياء التراث العربي، ط١: ، بيروت–لبنان، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م
١٥. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)،تح: محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب. – بيروت,١٩٩٩
١٦. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : الدكتور فاضل صالح السامرائي:ط٢,القاهرة ،شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦
١٧. تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار:محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) : الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م
١٨. تفسير مجمع البيان :الشيخ ابو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ هـ)، تح : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ،ط١، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م
١٩. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)،تح: رمزي منير بعلبكي ط١: دار العلم للملايين – بيروت ،١٩٨٧م
٢٠. دراسة السمع والكلام صوتيات اللغة من الأنتاج إلى الأدراك:سعيد مصلوح،عالم الكتب للطباعة والنشر ،٢٠٠٥

٢١. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، ط١، : دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٢٢. شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ) تح: د. عبد الرحمن السيد – د. محمد بدوي المختون،ط١، : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

٢٣. في اللهجات العربية: ابراهيم انيس:ط٨،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،١٩٩٢

٢٤. في صوتيات العربية:محي الدين رمضان:مكتبة الرسالة الحديثة :عمان

٢٥. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ضاحي عبد الباقي: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية:القاهرة١٤٠٥-١٩٨٥ ٢٧-علم التعميم واستخراج المعنى عند العرب دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم:محمد مراياتي ,يحيى امير علم , محمد حسان :تق:شاكر الفحام، مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق، ١٩٨٧

٢٦. مراتب الحركات في العربية : الدكتور دريد الشاروط: بحث شارك في المؤتمر الدولي للغة العربية ،٢٠١٢

٢٧. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن (ت ١٤٣٤ هـ)،ط٢: مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥

٢٨. معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)،ط١: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية: ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

٢٩. معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)تح: الدكتورة هدى محمود قراعة ط١: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

٣٠. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)،تح: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ), عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،ط١,،دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر

٣١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ (ط٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠ هـ

٣٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)،تح: إحسان عباس ، ط١: دار صادر – بيروت، ١٩٠٠

الهوامش

(١) التوبة :١٢٩
(٢) وفيات الأعيان :ابن خلكان :٥٣٧/٢
(٣) جمهرة اللغة :ابن دريد :٤٦/١
(٤) التحديد في الإتقان والتجويد :ابو عمرو الداني :١٠٩
(٥) علم التعميم واستخراج المعنى عند العرب :محمد مراياتي ,يحيى امير علم , محمد حسان :٢١٥
(٦) المقتضب :المبرد :٦١/١
(٧) الخصائص : ابن جني :١٢٧/٣
(٨) ينظر : دراسة السمع والكلام :سعيد مصلوح: ٢٨
(٩) الكتاب: سيبويه ،١٦/٤
(١٠) معاني القران:الفراء:١٣/٢
(١١) سرصناعة الاعراب : ابن جني ،٣٧/١
(١٢) الخصائص: ابن جني :٦٩/١-٧٠
(١٣) التفسير الكبير: الرازي : ٥٦/١
(١٤) ينظر: شرح التسهيل :لابن مالك،٤٣٩/٣
(١٥) الاشباه والنظائر :السيوطي/ ١٩٣-١٩٤
(١٦) في اللهجات العربية :٩٦
(١٧) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ضاحي عبد الباقي
(١٨) احياء النحو: ابراهيم مصطفى:٧٨-٧٩
(١٩) الخصائص :٦٩/١
(٢٠) مشكل اعراب القران : مكي القيسي،٢٨٨/١
(٢١) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :فاضل السامرائي : ١١٥
(٢٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : عبد الصبور شاهين :٣٧٦
(٢٣) تفسير الرازي ،مفاتيح الغيب ٦١/١
(٢٤) ينظر:شرح التصريح على التوضيح :الأزهري :٥٩/١
(٢٥) ينظر: في صوتيات العربية: محي الدين رمضان :١٩٧-١٩٨
(٢٦) مراتب الحركات في العربية :د.دريد الشاروط :١٧
(٢٧) الفاتحة :١
(٢٨) معاني القراءات وعللها: ١٠٨/١
(٢٩) معاني القرآن:الأخفش:٩/١-١٠
(٣٠) معاني القران :الفراء :٣/١
(٣١) معاني القرآن :الزجاج :٤٥/١-٤٦
(٣٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٧/١
(٣٣) ينظر :فتح ذي الجلال والإكرام: ابن عثيمين:٥٢/٢
(٣٤) في ضلال القرآن :سيد قطب :٢٢/١
(٣٥) سورة الفاتحة دراسة تأصيلية في اللغة والتفسير :حمدي بخيت عمران:٩٣-٩٤
(٣٦) البقرة :١٧٧
(٣٧) الفاتحة :٤

(٣٨) معاني القراءات : ١٩١/١-١٩٢
(٣٩) مجمع البيان : ٣٣٨/٣
(٤٠) احكام القرآن : الجصاص :١/ ١٥٩
(٤١) الايمان :ابن تيمية :١٤٣
(٤٢) ينظر: تفسير المنار :محمد رضا :٨٩/٢-٩٢
(٤٣) المطففين :٢٢
(٤٤) المائدة :٢
(٤٥) المؤمنون:١١٦
(٤٦) معاني القراءات :١٠٩/١
(٤٧) ينظر:جامع البيان :١٥٠/١
(٤٨) الكشف :٢٩/١
(٤٩) ينظر :الكشف والبيان عن تفسير القرآن:١١٤/١
(٥٠) ينظر: الكشاف :١٨/١
(٥١) الجامع لأحكام القران : ١٤١/١
(٥٢) الميزان :٢١/١